





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي

سنريكم آياتنا

في الأفلاك وفي أنفسكم

حتى يتبين لكم أنه

الحق



Arabpsynet E.JOURNAL

ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW

QUARTLY EDITION

المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة طب نفسية و علم نفسية محكمة

إصدار فصلي

Subscription For Arabpsynet Services Pack

REGISTRATION FOR 2013

Psychiatrists & Psychologists

الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2013

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

الإشتراك في خدمات الشبكة لسنة 2014

خدمات الاشتراك في الشبكة وإصداراتها: (بريد المراسلات، المجلة العربية للعلوم النفسية، الكتاب الإلكتروني للعلوم النفسية، المعجم الموسع للعلوم النفسية، الإصدارات الفصلية للإنسان والتطور): يتم قبول الإشتراك بعد تلقي السيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

- بمناسبة تسجيل الإشتراك يطلب من المشترك تقديم دعماً مالياً للشبكة بما يعادل قيمة إشتراك سنة واحدة بخدماتها، حده الأدنى 100 دولار للأفراد و 500 دولار للمؤسسات الجامعية والجمعيات ومراكز الأبحاث. ("الإشتراك المدعم: 1000 دولار " بما يعادل "إشتراك عشر سنوات" تدفع لمرة واحدة).

JOURNAL CORRESPONDENCE

E.MAIL : arabpsynet@gmail.com

P.MAIL :

Arabpsynet Journals

28 Habib Maazoun Street

TAPARURA Building Block "B" N°3

3000 SFAX - TUNISIA

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني: arabpsynet@gmail.com

بريد ورقي:

" المجلة العربية للعلوم النفسية "

28 نهج الحبيب المعزون

عمارة ترورة مدرج ب عدد 3

3000 صفاقس - تونس

المجلة العربية للعلوم النفسانية

نحو مدرسة عربية للعلوم النفسية

مجلة فطرية محكمة هي علم النفس

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي (مصر)

الرئيس

جمال التركي (تونس)

الرئيس الفخري

أحمد عكاشة (مصر)

نائب الرئيس و المستشار الأول

محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة الاستشارية الفخرية (ترتيب أبجدي)

أديب العسالي (سوريا)
 عبد الستار إبراهيم (مصر)
 عمر هارون الخليفة (السودان)
 الغالي احرشاوي (المغرب)
 قاسم حسين صالح (العراق)
 مالك بديري (السودان)
 مهدي أبو مديني (السعودية)

الهيئة العلمية المحكمة

علم النفس (ترتيب أبجدي)

خالد الفخراني (مصر)
 خالد عبد السلام (الجزائر)
 زناد دليانة (الجزائر)
 رانيا الصاوي (مصر/السعودية)
 شعبان إمام فضل (ليبيا)
 صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)
 عبد الحافظ الخامري (اليمن)
 عبد الكريم بلحاج (المغرب)
 عبد الهادي الفقيه (المغرب/فرنسا)
 محمد سعيد أبو حلاوة (مصر)
 مصطفى عشيوي (الجزائر/المغرب)
 معين عبد البقاري (اليمن/السعودية)
 منى فياض (لبنان)
 نزار عيون السود (سوريا)

الطب النفسي (ترتيب أبجدي)

بشار كمال حفطي عنبوسي (فلسطين)
 بزي د.أ. خالد (السعودية)
 خالد ه. الجابر (السعودية)
 سداد جواد التميمي (العراق/بريطانيا)
 سمح جبر (فلسطين)
 شاهدي عبد السلام الوزاني (المغرب)
 صادق السامري (أمريكا/العراق)
 عادل الكرائي (الإمارات)
 عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/لبنان)
 عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)
 عبد الله عبد الرحمان (السودان)
 وأهل أبو هندي (مصر)
 وليد خالد عبد الحميد (أمريكا/الأردن)
 وليد سرحدان (الأردن)

السكرتيرية: إيمان الفقي و سالي الورثاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية - تونس

المسار 39-40: صيف & خريف 2013

5	الملف: " المشهد الساسي العربي ... قراعة سيكولوجية
6	المشهد الساسي العربي المعاصر: بين أزمة التطير وفقر الإجتراء - محمد سعيد أبو حلاوة
14	المعضلات السلوكية للتداعيات العربية!! - صادق السامرائي
26	ثورة الربيع العربي من منظور سيكولوجي - مريسة أو شلح
30	المشهد الساسي المتبس في دول الربيع العربي...؟ مقارنة نفسية - وليد خالد عبد الحميد
34	المواطنة وحقوق الإنسان في الإسلام - عبد الفتاح م. أحمد دويدار
40	المشهد المصري من منظور نفسي - علي إسماعيل عبد الرحمن
42	المشهد المصري في ضوء تحليل تفكير الأطراف المختلفة - علي إسماعيل عبد الرحمن
45	الشخصية العربية بين العقد الأمراض النفسية المزمنة - خالد عبد السلام
51	التحليل النفسي لشخصية الطاغية "المسيط" - عزام أمين
55	الحالة النفسية للإسلاميين في رابعة العذوية! - وأثل أبو هندي
58	موت جماعي وبصمت في غوطتي دمشق - مرسلينا شعبان
61	عن سيكولوجيا المثقف السوري - تيسير حسون
63	في السياسة لا نرد إلا ما نريد أن نراه - محمد كمال الشريف
66	التطرف والسلاوك!! - صادق السامرائي
69	على طريقة البوعزيزي - قراعة نفسية تحليلي - فارس زين العابدين
71	سادية القتل والتدمير و الانتحار الجماعي لدى العرب والمسلمين - خالد عبد السلام
74	إصدارات حديثة في الملف
74	تحويل الآحمر وإدانتته - محمد سعيد أبو حلاوة
85	أبحاث و دراسات
86	الحرمان النسبي العراقي المذكر وعلاقته بالأراء السياسية - فارس كمال نظمي
101	التربية السيكولوجية وتنمية السلوك الأخلاقي للأطفال - محمد السعيد أبو حلاوة
122	مظاهر الاغتراب لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة - محمد يوسف الشريف
136	فاعلية برنامج قصي لتنمية السلوك الإيثاري - نعمات شعبان علوان زهير عبد الحميد النواجحة
147	الفلسفة والتدريس بالكفايات في التعليم الثانوي التأهيلي - محمد اعراب

المسار 39-40: صيف & خريف 2013

- 161 ظاهرة الغش الأكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة - خلود الخياط الدجاني
رأىة رزق الله
نيسير عبد الله
- 174 الذكاء الوجداني و علاقه بأساليب المعاملة الوالدية المدركة - محمد الطاهر طهبلج
كوثر بن ناصر
- 184 اضطراب الضغوط التأليه للصدمة لدى السوآانيين - عبير عبد الرحمن خليل
أبراهيم سليمان أبراهيم
- 194 علاج معرفي سلوكي للقلق الاجتماعي - شهبان أحمد فضل بشر
- 201 اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في البالغين - سداد جواد التميمي
- 208 القدرة على الاختيار الدراسي بأعباره عملية اتخاذ قرار - زوارج أحمد خليفة
- 218 التربية النفسية وتنمية التعاطف لدى الأطفال - محمد السعيد أبو حلاوة
- 228 الدلالات الإكلينيكية لمقياس وكسر لذكاء الأطفال - خليل يوسف ع. أحمد الشاعر
- 240 التوجه الفكري للعقلية العراقية بالصراع السياسي و الاجتماعي - ع. عبد الكاظم عجة الشمري
عدنان علي حمزة النكاوي
- 252 المقاربة النفسية ديناميكية للمراهقة - بهتان عبد القادر
- 259 دليل عمل للمتعملين مع مرض السرطان - جمال الخطيب
Histoire de la psychopathologie arabe, entre origine et
spécificité psychoculturelle
- 267 أرمطجية نصر الدين - عبد العزيز موسى ثابت
Prevalence of learning disabilities in Palestinian Children in
Fifth and Sixth grade
- 274 خلود الخياط الدجاني - عبد العزيز موسى ثابت
نيسير عبد الله
- 283 Prevalence of learning disabilities in Palestinian
Adolescents in Seventh to Ninth grades - عبد العزيز موسى ثابت
نيسير عبد الله
- 289 Coping strategies of children and adolescents exposed to
war conflict - عبد العزيز موسى ثابت
نيسير عبد الله
بأنوس فوستانس

296

و ما سواها...

296

و مساواها... مقارنة سيكولوجية للإنسان من زاوية مخيرة - صادق السمراي

307

مصطلحات العلوم النفسية العربية / PSY TERMINOLOGIES

308

المعجم الإلكتروني للعلوم النفسية العربية "خ" - جمال التركي

312

E.DICTIONARY OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES "G" - جمال التركي

316

E.DICTIONNAIRE DES SCIENCES PSYCHOLOGIQUES "H" - جمال التركي

الإفتاحية...

المشهد السياسي العربي المعاصر: بين أزمة التنظيم وفقر الإجتماع

محمد السعيد أبو حلاوة- مدرس الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة دمنهور

abou_halawa2003@yahoo.com

لا ريب في أن ما يمر به وطننا العربي من أحداث ووقائع خارج عن حدود المؤلف والمعتاد والمستقر في البنية النفسية للشخصية العربية بملامحها وخصائصها التي اعتادت معها على الركون للواقع والتسليم بمساره، فضلاً عن التشكيك في الآخر والحذر منه.

فإذا ما أضيف إلى ما تقدم فجائية الأحداث وتشعب مساراتها واللا يقين في وجهتها، لأمكن فهم المصاحبات النفسية التي رافقت ذلك ونتجت عنه، والتي يمكن بصورة عامة بلورتها في عدة نقاط تجمع ما بين الإيجابي والسلبي على النحو التالي:

- الشخصية العربية في دول الربيع العربي كانت تغلي غيضاً وحسرة لكنها لا تفور، وعندما فارت انفجرت بحالة من الاندفاع باتجاهات تفتقد معها الوعي بعطاء اللحظة وضرورات المستقبل.
- تحررت الشخصية العربية في دول الربيع العربي مع الحراك الثوري بشرارة اندلاعه وموجاته المتتالية من الخوف المؤصل للركونية والسكون وتحررت في نفس الوقت من ما يمكن وضعه بين علامتي تنصيص "الحياء" المانع للبجاجة السلوكية.
- تتأرجح الشخصية العربية ما بين وداعة الظاهر وإعلاء وسع التسامح والعفو، وعسكرة المخيلة الجماعية على حد وصف عمرو حمزاوي (2013) بما ينتج عنها من تعميم فاشية الإقصاء وهيستريا الرفض الجماعي للآخر.

ومع التسليم بتعدد المشهد السياسي العربي المعاصر وصعوبة فك تشبيكاته، فللقراءة النفسية ضرورات ربما يمكن معها وصف وتفسير سوابقه وتداعياته، ولعل الملاحظ وبعد اتساع فضاءات الأمل في الارتقاء بنوعية الحياة وتجويدها، انحسار ذلك الرجاء مع معاناة من قصر في النظر وضيق في الأفق، لتتخلق على أرضية هذا الانحسار ما يصح تسميته بظاهرة البؤس النفسي والتي وهي حالة من الشقاء تصيب المخلوق بصفة مؤقتة أو دائمة، تجعل من حياته تجربة للجحيم، على

ما يمر به وطننا العربي من أحداث ووقائع خارج عن حدود المؤلف والمعتاد والمستقر في البنية النفسية للشخصية العربية بملامحها وخصائصها التي اعتادت معها على الركون للواقع والتسليم بمساره، فضلاً عن التشكيك في الآخر والحذر منه

الشخصية العربية في دول الربيع العربي كانت تغلي غيضاً وحسرة لكنها لا تفور، وعندما فارت انفجرت بحالة من الاندفاع باتجاهات تفتقد معها الوعي بعطاء اللحظة وضرورات المستقبل

الرغم من عدم تضمينها في علم النفس — مراجع وبحوث — وعلى الرغم من تحدث الكثير من علماء النفس عن حالات شبيهة مثل الاكتئاب والاعتراب وخواء المعنى وعدم التوافق والتشاؤم وافتقاد الرؤية والبصيرة، وهل يمكن اعتبار حالة البؤس النفسي دالة في جزء منها لظاهرة التخوين والإدانة التي التحف بها الجميع؟ أم أن التخوين والإدانة دالة للبؤس النفسي الذي تم تخليقه على مدار عقود سابقة من القهر والإذلال وتحصير الشخصية؟

وتسليماً بصعوبة حسم الإشكالية المشار إليها في السؤالين السابقين يمكن اعتبار البؤس النفسي، المتحدث عنها تضيفياً مركب لبعدين متفاعلين:

- **الأول:** البعد المرتكز على الذات كتجسيد لحالات الاكتئاب وخواء المعنى والاعتراب والتشاؤم واستمرار لعب دور الضحية والاستمتاع بالإهانة وتقبل الظلم والاستكانة... الخ.

- **الثاني:** البعد المتعدي إلى الآخرين بمتضمناته من تعبيرات سلوكية فكرية وانفعالية وفعالاً متعسفاً بحمى الانتقام والإسراف فيه والاندفاع بموجبه نحو مخاصمة الحياة وبالتالي تخوين الآخر وإهانته وتصفيته نفسياً، والأخطر من كل ذلك إماتة الوطن ذاته بإخراجه من حيز الفاعلية والتأثير إلى حيز الانفعالية والتأثر.

ويدل لفظ البؤس في التداول اليومي على معانٍ متعددة، فقد يشير إلى واقع الفقر والحرمان الذي تتخبط فيه شرائح اجتماعية عريضة؛ وقد يطلق على شخص تجرد من القيم الإنسانية واتصف بالخبيث والندالة، إذ يصرخ في وجهه عادة: بئس الرجل أنت، مقابل: نعم الرجل؛ كما يحمل أيضاً على صنيع الإنسان وأفعاله، وعلى قراراته وأحكامه، ويدل في الغالب عندما يُضاف إليه وصف "نفسى" على "حالة وجدانية ونفسية تتصف بالحزن والكآبة".

والبؤس النفسي "حالة تعاسة نفسية مقترنة بالضيق والتوتر النفسي والارتباك السلوكي المرتكز على افتقاد الشعور بالأمن النفسي وانسداد أفق الأمل في المستقبل".

كما يمكن اعتبار البؤس النفسي تجسيداً لحالة اليأس والافتقاد إلى كل بارقة للأمل، ولسان حال الشخص المعبر عن هذه الحالة يردد دائماً.

يا لوعدٍ تباعدتْ ضفّاتاه وتوارى البريق في الوجدان*

وتتعدد مؤشرات البؤس النفسي، ويمكن تناولها على النحو التالي:

(أ) ارتسام ملامح التعاسة على البنية العامة للشخصية من حيث المظهر الجسدي ونبرة الصوت لدرجة استلقت قدرة الشخص على التعبير عن الامتتان للآخرين والابتسام في وجههم، ليصار إلى حالة من اللاتقبل العام لبعضنا البعض.

تأرجح الشخصية العربية
ما بين وداعة الظاهر
وإعلاء وسع التسامح
والعفو، وعسكرة المخيلة
الجماعية على حد وصف
عمرو حمزاوي (2013) بما
ينتج عنها من تخميم
فأشية الإقصاء وهيستريا
الرفض الجماعي للأخر.

بظاهرة البؤس النفسي
والتي وهي حالة من
الشقاء تصيب المخلوق
بصفة مؤقتة أو دائمة،
تجعل من حياته تجربة
للجحيم، على الرغم من
عدم تضمينها في علم
النفس

- (ب) الفوضى الثقافية واحتدام الخلاف حول هوية المجتمع المصري ، في ظل واقع ثقافي أشبه بلوحة من الموزايك وإن كانت لوحة يبدو عليها التآكل وآثار الزمن.
- (ت) اقتران التحرر من الخوف بإدارة الظهر لقيمة احترام الآخر وتقديره، والتجرد من الحياء المانع لجرح المشاعر وكسر الخاطر.
- (ث) الشعور السلبي والقاتل بالقلق والملل مع الاعتقاد بالافتقاد بالتقدير إلى القدرة على تغيير واقع مرغوب عنه.
- (ج) تنامي القلق الاجتماعي ، واتساع نطاق العنف والجريمة وتزايد حدتهما ، والتدهور القيمي المصاحب لحالات البؤس الاجتماعي.
- الشعور السلبي بالإعياء والإرهاق والرتابة، والتسليم بأن الحياة لم تعد مجالاً للشعور بالفرح والبهجة والانسجام مع الذات في خصوصيتها النوعية على الصعيدين الذهني والجسدي.
- (ح) عدم الرضا الشخصي، واتساع نطاق الفجوة بين الآمال والرغبات المتوقعة وبين ما هو قائم أو متاح بالفعل.
- (خ) حالة الانفلتات والضياع والتوتر والخوف من الماضي وفقدان الأمل في المستقبل، وأي شعب يفقد الإحساس بقيمته وكرامته والشعور بالأمان في حياته ومستقبله يدخل في حالة من الفوضى اللغوية والسلوكية العامة التي تظهر في أسلوب الصوت العالي والسباب والشتائم والاندفاع باتجاه تخوين الآخر وإدانته والتجرؤ عليه دونما رادع من قانون أو أنساق قيم (أحمد يحيى عبد الحميد، 2013).
- (د) التعجل النفسي أي أن يكون الإنسان في حالة من التلهف على تحقيق رغباته سريعا، ولا يطبق فكرة أن يصبر، ولو قليلا، حتي تتحقق النتائج الإيجابية المنتظرة. ويظهر ذلك جليا في حجم الاحتجاجات الفئوية التي تشهدها الآن. ورغم أنها في الأعم ترفع مطالب عادلة ومنطقية، فإنها توضح بجلاء هذا التعجل النفسي، الذي يدفع الإنسان إلى اختيار أقصر وأسهل الطرق للوصول إلى ما يريده .
- (ذ) إذا كان الإنسان متدينا، كما هو حال معظم الشعوب العربية، فتتولد عنده القناعة بأن وصول أشخاص متدينين إلى الحكم، بغض النظر عن كفاءتهم، هو أقصر الطرق لتحقيق الرخاء المأمول، والنتائج المرجوة. هذه الرؤية النفسية قد تكون أحد التفسيرات لفوز التيار الديني في الانتخابات، ولكن ما يدعو للقلق والحذر هو: ماذا سيحدث من الناحية النفسية، إذا لم تستطع التيارات الدينية أن تحقق الرخاء المنتظر سريعا؟ بالتأكيد حالة التمرد العام والشك في الذات وانقسام المجتمع إلى أغلبية كاسحة رافضة لتيارات الإسلام السياسي، وأقلية تسلطية تلتحف بالدين لتبرير العنف والعنف المضاد بتمسك تام بالحكم واعتباره مسألة حياة أو موت.

هل يمكن اعتبار حالة
البؤس النفسي دالة في
جزء منها لظاهرة
التخوين والإدانة التي
التحف بها الجميع؟ أم أن
التخوين والإدانة دالة
للبؤس النفسي الذي تم
تخليقه على مدار عقود
سابقة من القهر والإذلال
وتصوير الشخصية؟

اقتران التحرر من الخوف
إدارة الظهر لقيمة احترام
الآخر وتقديره، والتجرد من
الحياء المانع لجرح المشاعر
وكسر الخاطر.

(ر) ترسخ ظاهرتي "التمرد اللاشعوري" على السلطة الأبوية، و" الفجوة النفسية - المعرفية" بين الأجيال، وهي ظواهر نفسية موجودة دائما في كل المجتمعات البشرية، ولكن الثورات أدت إلى تفاقمها بشكل كبير. ويظهر ذلك فيما نراه من خلاف واضح بين الأجيال الشابة والأجيال الأكبر سنا من حيث الرؤي، واللغة، والسرعة في المطالبة بتحقيق التغيير. كما زادت ظاهرة التمرد على السلطة في كثير من أماكن العمل بدون أسباب منطقية، وأصبح واضحا أن هناك حالة من العداء اللاشعوري، وعدم الاحترام بين الأجيال المختلفة؛ مما يبنيء بأن القادم للحركات الشبابية بحيويتها الذاتية بإرساء فعل ثوري يمثل الموجة الثانية للثورة يصوب مسارها ويعيد زمام أمرها ممن سرقوها واستثمروا فعلها لمصلحتهم الذاتية.

(ز) زيادة معدلات القلق والتوتر النفسي والخوف من المجهول، التجسس والتحفز والخوف من المستقبل، وتؤدي تلك المعاناة للإنسان إلى العزلة، وتجنب الناس والتشرد حول الذات أو الاندفاع باتجاه توظيف الأحداث والوقائع لتحقيق غايات شخصية.

وتطرح فكرة الاستيلاء تفسيراً معقولاً لمؤشرات البؤس النفسي الحال في التركيبة النفسية للإنسان المعاصر، فعندما يقر في يقين ذلك الإنسان أن إرادته الحرة وقدرته على التفكير لذاته ورسم صورتها المأمولة والاندفاع وتحقيق ذاته وفرض وجوده على الواقع، تم استيلائها من قبل سياسي يدعي أهليته هو فقط للتدبير والتخطيط وباستعلاء وندرجية مثيرة للغثيان.

يضاف إلى ما تقدم أنه عندما يقر في البنية النفسية للإنسان العادي أن أدوات السلطة في ضمان الولاء والطاعة تتمثل في آليات التهيب والترغيب بمنح الامتيازات للمداحين وتهميش واستبعاد الفاعلين الحقيقيين ذوي الجدارة والكفاءة ينتج عن ذلك تبدل للذوق العام وخلق حالة من الركود واللامبالاة وتمكين لثقافة الكراهية كمؤشرات تمثل ما يصح تسميته بالبؤس النفسي التفاعلي.

ويرتبط البؤس النفسي بما يصح تسميته لعنة السلطة المتمثلة في النشوة الزائفة وابتعاد القول عن الفعل والدخول في متاهة السلطنة والوقية المخادعة والتغاضي عن قضايا الوجود والمصير والتغول والتقوقع في الأبراج العاجية وسط جيش من المستشارين يقررون للناس مصيرهم ونمط عيشهم وتعليمهم (عز الدين مبارك، 2013).

كما يتعذر فصل حالة البؤس النفسي بمؤشراته السابقة عن رؤية الإنسان العادي لتفاصيل إهانة الوطن والتنكر لتاريخه بعمقه الحضاري على يد من يطلقون على أنفسهم نخب سياسية ترتمي في تبعية مهينة لدول لا وزن ولا تاريخ حقيقي لها.

ويجدر التنويه إلى أن إغراء حالة البؤس هكذا تلقائياً وبصورة مطلقة للمشهد السياسي الحال ومركب التخوين والإدانة ، أمرًا فيه قدرًا هائلاً من المبالغة والخروج عن مقتضيات التحليل العلمي

تنامي القلق الاجتماعي ،
واتساع نطاق العنف
والجريمة وتزايد حدتهما ،
والتهور القيم
المصاحب لحالات البؤس
الاجتماعي.

عدم الرضا الشخصي،
واتساع نطاق الفجوة بين
الأمال والرغبات المتوقعة
وبين ما هو قائم أو متاح
بالفعل.

ماذا سيحدث من
الناحية النفسية، إذا لم
تستطع التيارات الدينية
أن تحقق الرخاء المنتظر
سريعا؟ بالتأكيد حالة
التمرد العام والشك في
الذات وانقسام المجتمع
إلى أغلبية كاسحة وأقلية
لتيارات الإسلام السياسي،
وأقلية تسلطية تلتحف
بالدين لتبرير العنف
والعنف المضاد بتمسك
تام بالحكم واعتباره مسألة
حياة أو موت.

الصحيح؛ إذ أن القراءة الموضوعية لحالة اليأس النفسي تنتهي إلى عزوها إلى عوامل كثيرة، يُشارُ منها إلى عاملين أساسيين هما:

- (أ) التمايز الاجتماعي غير المؤسس على الاستحقاق والجدارة.
 (ب) التجريف العقلي والاجتماعي وتصحير الشخصية في إطار نظم تعليم وثقافة لا علاقة لها بفعل التنمية والارتقاء.

وتجاوبًا مع ثورات العربي كحدث فارق في تاريخ ومستقبل ومصير العالم العربي بصورة عامة، فضلاً عما صاحب ذلك من تداعيات بنيوية الطابع ووجودية التأثير في نسيج العلاقات الاجتماعية، يأتي ملف هذا العدد (39-40) من " المجلة العربية للعلوم النفسية " ، كمحاولة جادة لطرح المشهد على طاولة البحث العلمي المنضبط بآليات التناول المنهجي وصفاً وفهماً، وتحليلاً.

ويتضمن العدد عددًا لا بأس به من الدراسات والمقالات العلمية الجادة، إذ يطالعنا صادق السامرائي (العراق / أمريكا) في قراءته السيكلوجية للمشهد السياسي العربي المعاصر بسعي حديث لتشخيص العوامل المفسرة للسلوك السائد في المجتمع العربي وموضحاً لمعطياته وتداعياته، تاركاً إيانا على وعد منه ومن غيره من الباحثين الجادين للتناول العميق للعوامل السببية المشار إليها في دراسته خاصة طرحه لفكرة الاستصلاح العقلي المفقود بدعم سبل دراسته والغوص فيه لاستكشاف مفرداته الوجدانية والمعرفية في الشخصية العربية مستلهماً فيه كيفية استخدام مناهج التدخل النفسي الوقائي والعلاجي والإنمائي لإعادة الإنسان لفطرة وجوده.

ثم يأتي السامرائي أن يدعنا هكذا حيارى الوصف والتفسير، فيقدم لنا مقالاً آخرًا ناظمًا فيه العلاقة بين التطرف والسلوك في تحليل شيق للمقارنة بين التل والهزم ومنحنى التوزيع الاعتدالي وتحديد موقع الأطراف وأحجامها وتسكين التطرف السلبي وتحديد حجمه بما لا يتعدى (2.5%) مشيرًا إلى خطورة النقائ المجتمعية وإيقاف مسيرته ودورانها في فلك هذه الفئة، منتقلًا إلى السؤال الأهم ومفاده : هل التطرف تعبير مُقْتَع عن الموت؟ وإن كنت أفضل استبدال تعبير الموت بتعبير الانتحار، وبهذا المعنى يصبح معنى التطرف سلبيًا؛ لكونه يُنْهِي ولا يبني، ولعلنا في حاجة ماسة إلى تحليل أوسع لظاهرة التطرف بأبعادها الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكية في إطار فترات عدم الاستقرار المصاحبة لكل حدث ثوري، فضلاً عن حتمية الاندفاع الإيجابي لتوجيهها توجيهًا نافعًا بدلاً من اتهام كل منا للآخر، فهل من دعوة للتقبل والذوبان والانصهار والانسجام معًا نظمًا وبناءً نوعية حياة على مراد الخالق جل وعلا.

ثم يأتي طرح مريّة أو شلح (المغرب) في تحليلها لثورة الربيع العربي من منظور سيكلوجي وصفاً وتفسيرًا للأزمة على ضوء فكرة اللاتوازن الداخلي، فضلاً عن وضعها اليد على

ترسخ ظاهرتي "التمرد
 اللاشعوري" على السلطة
 الأبوية، و" الفجوة النفسية
 - المعرفية" بين
 الأجيال، وهي ظواهر
 نفسية موجودة دائماً في
 كل المجتمعات البشرية،
 ولكن الثورات أدت إلى
 تفاقمها بشكل كبير.

زادت ظاهرة التمرد
 على السلطة في كثير
 من أماكن العمل بدون
 أسباب منطقية، وأصبح
 واضحاً أن هناك حالة من
 الغداء اللاشعوري،
 وعدم الاحترام بين الأجيال
 المختلفة

الجرح الحقيقي للأمة العربية بالإشارة إلى فكرة "هشاشة البنية الداخلية للمجتمع الواحد"، مما نجم عنه ما خلصت إليه من تداعيات مفسرة إياها على ضوء مفهوم "التسوية الفاشلة" كمفهوم يطرح في علم النفس المرضي.

ثم يأتي تناول **عبد الفتاح دويدار** (مصر) في دراسته " المواطنة وحقوق الإنسان في الإسلام" تاركاً للقارئ الكريم والباحث الجاد الاجتهاد البحثي في الربط بين محتوى الدراسة والتحليل لمضمون الفكرة من جهة وبين الواقع المعاش في ثورات الربيع العربي ومدى تحقيقها لما استخلصه الكاتب من نتائج من جهة أخرى.

واستكمالاً للوصف والتحليل تأتي الورقة الخامسة لـ: **على إسماعيل عبد الرحمن** (مصر) عن **المشهد المصري من منظور نفسي** متتولاً فيها المشهد السياسي المعاصر وتداعياته المستقبلية حيث استخدم مصطلح الحيل الدفاعية ليفسر على ضوءها ما واكب ثورة الخامس والعشرين من يناير من أحداثٍ وتداعيات، حيث بدأ المسار بالتسامي ، وتبعه التبرير، ومع الانقسام والتشردم جاءت حيلة "الهروب"، واقترن بها حيلة "التعويض" في النقابات والائتلافات الثورية، ثم سرعان ما رأينا تجسدياً سلوكياً لحيلة "التكوين العكسي" حين تحالف الثوار مع أعداء الثورة مع تحول من عداء إلى تضامن بين فرقاء لم يكن متصور أن يحدث بينهم تضامناً في يوم ما، ولعل أخطر ما نجم عن ذلك ميلاً من قبل الكثيرين إلى تفعيل مضامين "حيلة النكوص" بالارتداد ممثلاً فيما يسميه أنصار التيار الإسلامي بالانقلاب، ثم جاءت حيلة "التوحد مع المعتدي" وصولاً إلى "حيلة التحويل" ممثلة في دعوات التمرد ودعوات التجرد، ولعل هذه القراءة النفسية المرتكزة على الأسس النظرية للمدخل السيكودينامي التقليدي تفتح أمام القارئ والباحث الجاد إعادة قراءة هذا المشهد بوقائعه وأحداث بالارتكاز على عطاء تيارات المدخل السيكودينامي الحدث خاصة نظرية التعلق بالموضوع.

ويواصل **على إسماعيل عبد الرحمن** (مصر) في مقالة أخرى عن **المشهد المصري المعاصر على ضوء تحليل تفكير الأطراف المختلفة**، ليظهر الخلل البنوي في أنماط تفكير الأطراف اللاعبة وما يمكن أن ينجم عن ذلك من تداعيات تزيد حالة البؤس النفسي وسعاً وامتداداً.

ويضع **خالد عبد السلام** (الجزائر) يدناً بلطف تام على الكثير من تفاصيل بواطن الداء في تحليله للشخصية العربية بين العقد النفسية والأمراض النفسية المزمنة، مؤكداً على ضرورة التخلص من التلبس النفسي بفكرة المؤامرة ، منتهياً في الوصف إلى طرح فكرة "أننا أمة عدوة نفسها"، ثم انطلق الكاتب في وصف العديد من العقد النفسية خاصة عقدة الانتماء بين التصريح اللفظي والتكذيب السلوكي،، وإن كنا في حاجة إلى المزيد من الدراسات لتأصيل الكثير من المفاهيم الواردة في المقال، كما تأتي المقال الأخرى ل**على إسماعيل عبد الرحمن** عن سادية القتل والتدمير والانتحار الجماعي لدى العرب والمسلمين وبلورتها على ضوء مفهوم "الولع بالذات" وإن كنت أكثر ميلاً إلى تسميتها "عبادة الذات".

زيادة معدلات القلق والتوتر النفسي والخوف من المجهول، التوجس والتحفز والخوف من المستقبل، وتؤدي تلك المعاناة بالإنسان إلى العزلة، وتجنب الناس والتشوق حول الذات أو الاندفاع باتجاه توظيف الأحداث والوقائع لتحقيق غايات شخصية.

عندما يقر في يقين ذلك الإنسان أن إرادته الحرة وقدرته على التفكير لذاته ودرس صورتها المأمولة والاندفاع وتحقيق ذاته وفرض وجوده على الواقع، تم استيلائها من قبل سياسي يدعي أهليته هو فقط للتدبير والتخطيط وباستعلاء ونرجسية مثيرة للغيثان.

ومن تجليات التحليل وروعته تتجسد ملامح شخصية الطاغية المستبد في مقال **عزام أمين** (سوريا) لوصف سمات الطاغية وإسقاطها على الحكام العرب في سياق تناول ظروف وملابسات تخليق مثل هذه النوعية من الشخصية.

كما يتضمن العدد مقالاً لـ: **وائل أبو هندي** (مصر) يتناول فيه الحالة النفسية للإسلاميين في رابعة العدوية رصد فيه رد فعل الإسلاميين طبقاً لنموذج "فولبي **Wolby**" لتفسير مراحل رد فعلهم للصدمة، ومنتهاً إلى تسجيله بأنهم غير مقرين بالهزيمة ولا مستسلمين لها ، ولم يجد ملامح الاكتئاب عليهم، بل أشار إلى أنهم يعيشون مرحلة الواقع ، والسؤال الأجدر بالدراسة ما طبيعة البنية النفسية للشخصية التي تأبى إلا أن تنتصر للحق بالرغم من مرارة الواقع وقسوته؟

وتتكاُ مقالة **مرسيلنا شعبان حسن** (سوريا) جرحاً آخر غائراً في جسد سوريا الحبيبة النازفة آلاماً والمستغيثة عوناً ونصرة بلا مجيب بإشارتها إلى مفهوم الفجور في الخصومة ومفهوم النزعة لهجرة الإنسانية، وركزت الكاتبة في المقالة على وصف الآثار النفسية لاستخدام الأسلحة الكيماوية، مثل انعدام مشاعر الأمن النفسي.

ويضيف مقالة **تيسير حسون** " **سيكولوجية المشهد السوري**" (سوريا) ، تركيباً نفسياً آخرًا بالغ الدلالة في الوصف والتفسير، وهو " الدفاع الزائف عن وجهة النظر"، وإن كنا في حاجة إلى دراسات بحثية أخرى لرسم البروفيل النفسي لشخصية المندفعون باتجاه الدفاع الزائف عن وجهة النظر، كيف يلتهمون الأفكار المزيفة؟ وكيف يتبنون هذه الأفكار؟ وكيف يتوحدون معها؟ وكيف يستميون في الدفاع عنها؟ وكيف ينتقلون من مرحلة التبنى إلى مرحلة التعصب بعمى البصيرة المصاحب له؟ ثم ما آليات الدفاع التي تجعلهم يستمروون التزييف؟ فضلاً عن الإجابة عن السؤال المتعلق بمحددات تشكيل مثل هذا النمط من البشر.

واستكمالاً لتحليل تيسير حسون ووفقاً لنفس المسار يطرح **محمد كمال الشريف** (السعودية) مقالة بعنوان "في السياسة لا ترى إلى ما نريد أن نراه" مجسداً لبعداً تفسيرياً آخرًا هو بعد "المصالح" كعامل أساس في الدفع باتجاه الكذب والتزييف وظلم الآخر، ومشيراً إلى آلية التصويب والتي تقتضي فيما يرى الاستقراء والاستدلال كأساس للعمل العقلي الناجح، ومعرجاً على فكرة إمكانية الخروج عن العقلانية إذا انحرف الشك إلى وساوس وتحولت المشاهدات إلى ضلالات، ورغم عمق الحوار وبساطته في نفس الوقت، يؤمل إسقاطه على الواقع السياسي العربي بصفة عامة، وعلى المشهد السياسي المصري منه على وجه الخصوص؛ لتعقده ولتداخل معطياته ولتجاوزه حدود الفضاء السياسي وتجذره في فضاء البنية الاجتماعية والنفسية العامة للحياة بوجه عام.

القراءة الموضوعية لحالة اليأس النفسي تنتهج إلك عزوها إلك عوامل كثيرة، يُشارُ منها إلك عاملين أساسيين هما

- (أ) التمايز الاجتماعي غير المؤسس على الاستحقاق والجدارة.
- (ب) التجريف العقلي والاجتماعي وتصحير الشخصية في إخبار نظم تعليم وتثقيف لا علاقة لها بفعل التنمية والارتقاء

ويختتم العدد بمقالة لـ: فارس زين العابدين (الجزائر) "على طريقة البوعزيزي: قراءة نفسية تحليلية"، وما تتضمنه تلميحا لفكرة ذات طابع فلسفي مفادها: عندما يبلغ اليأس منتهاه هل هو:

- انتحار أسوياء؟

- أم مرضى أعياهم الداء؟

ومع الإبحار العلمي والقراءة التأملية لدراسات ومقالات العدد، يمكن القول أننا كباحثين عرب مازلنا نقف عند وصف الأعراض،،،، دون الغوص في تشخيص الأسباب،،،، والتأثر بالمشهد دون الغوص فيه،،،، والانفعال به دون فهم أعماقه، نعم الجسد عليل،،،، الكل يشهد،،،، ولكن العلة منتشرة،،،، لنا في حاجة لوصف هزال الجسد فيها،،،، ولا صفرة الوجه وارتعاشة اليد وضعف البنية،،،، نحن في حاجة ماسة لمعرفة جوهر الداء ،،،، واستخدام كل تكنولوجيا التشخيص الحديثة لمعرفة عين الحقيقة،،،، والوصول إلى وصف حقيقي مقنع لسبب الداء ، حتى تتمكن من التعامل معه بشكل واقعي وعلمي، فلا نذهب لوصف ما لا نعرفه وما لا نراه، فمن يشخصون من الخارج محقون في وصف الظاهر، بينما من يشخصون من الداخل قد يشخصون ملمس الجسد من الباطن.

* قصيدة "يا لوعدي تباعدت ضقتاه" للشاعر عمر الهباش، موقع شبكة دنيا الرأي، الرابط الإلكتروني التالي: <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/03/07/287654.html>

يأتي ملف هذا العدد (39-40) من " المجلة العربية للعلوم النفسية " ، كمحاولة جادة لطرح المشهد على محاولة البحث العلمي المنضبط بأليات التناول المنهجية وصفاً وفهماً، وتحليلاً

نحو تحديث الاشتراكات في إصدارات الشبكة قائمات مراسلاتها

شهر 2013 : فصل دعم الشبكة والاشتراك في خدماتها

اشتراك الأبحاث و علماء النفس في مراسلات الشبكة وإصداراتها

(قائمات المراسلات، المجلة العربية للعلوم النفسية، مجلة المستجدات النفسية العربية، سلسلة الكتاب النفسي العربي، المعجم الموسع للعلوم النفسية، إصدارات لجنة التراث النفسي العراسلامي، الكتاب الابيض السنوي للشبكة،)

إرسال السيرة العلمية و مناصب الأعمال

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

- الاشتراك لا يخضع لمعلوم مالي
- دعوة للمشاركين تقديم دعما اختياريا حده الأدنى ما يوازي اشتراك سنوي (100 دولار للأفراد و 500 دولار للمؤسسات)

التعريف بالمؤتمرات والوظائف والإصدارات العلمية بالشبكة

- التعريف بالمؤتمرات والوظائف والإصدارات العلمية من مجلات وكتب دون معلوم مالي
- دعوة المستفيدين من هذه الخدمات تقديم دعما اختياريا حده الأدنى ما يوازي اشتراك سنوي للمؤسسات

وسائل تلقي الدعم

خدمات الوسترن يونيون

تلقى الدعم في "شبكة العلوم النفسية العربية" بواسطة خدمات "الوسترن يونيون"

باسم رئيس الشبكة: Dr. Jamel TURKY – TUNISIA

يرسل الرقم المرجعي للتحويل على بريد الشبكة: arabpsynet@gnet.com

التحويل البنكي

ترسل الهوية البنكية للشبكة عند الطلب لمن يفضل التحويل البنكي